إشراف / فاطمة رشاد

الشاعر العراقي السبتي يجمع بين قباني والسياب في معرض تشكيلي

■ بغداد/ متابعات:

أقام الفنان والشاعر سبتي الهيتي معرضاً تشكيلياً بعنوان (بين أوجاع السياب وهموم القباني) في المركز الثقافي البغدادي. وقد ضم المعرض عشرات اللوحات التي ربطت بشكل ما بين الشاعر الكبير بدر شاكر السياب وشاعر الحب والمرأة نزار قباني.

وعن الجمع بين الشاعرين، بغض النظر عن أن الأول طافت أشعاره حول الرموز والأساطير والثاني احتضنت كلماته المرأة والحب، قال الهيتي أن الشاعرين اجتمعا في حبهما للعراق، وقد دلت قصائدهما على ذلك، وأنهم يُعدان من رواد الشعر العربي الحديث كما كتبا القصيدة العمودية والتفعيلة.

وأضاف أن الشاعرين عاشا من خلال الأوجاع والهموم التي أصابت الأمة، وقد أدى رحيلهما إلى تكشف مأساة المثقف العربي، كما أن قصائد الشاعران تحمل الكثير من الصور والدلالات الصالحة لان تتحول إلى لوحات تشكيلية.

كما أوضح أن اللوحات بها الكثير من السمات المشتركة بين

الشاعرين، فقد تناولت معظمها البيوت والبساتين والشخصيات والشوارع، كما وُجدَ في معظمها تناغم بين المشهد والنصوص الشعرية، وأن اللوحات تنوعت بين كونها واقعية أو تعبيرية، كما أن في أغلبها رومانسية وعذوبة وشفافية.

وقد اشتمل المعرض على أكثر من خمسين لوحة رسمتِ بالزيت والألوان المائية، لاسيما الألوان الحارة أو الغامقة التي تُعبر عن أوجاع السياب وهموم القباني.

عالج بالنقد الموضوعات الأكثر إشكالية وحضوراً في بيئته

علي الذرحاني أكثر الفنانين التشكيليين ارتباطا بالتراث والأصالة و باحث مستمر عن مضامين جديدة

الفنان علي الذرحاني فنان تشكيلي وخطاط وكاتب من مواليد محافظة ذمار انتقل إلى محافظة تعز منذ الصغر وتعلم فيها حتى حصل على مؤهل الثانوية العامة إلى أن حصل على منحة لدراسة الفنون الجميلة تخصص (التصميمات المطبوعة جرافيك) من جمهورية مصر العربية الإسكندرية فرع جامعة حلوان عام 1987م.

وحصل أيضا في نفس العام على دبلوم تحسين الخطوط العربية من معهد الخطاط محمد إبراهيم في الإسكندرية ثم عاد إلى أرض الوطن وأدى خدمة التدريس الإلزامي في إحدى مدارس العاصمة صنعاء ثم أكمل معاملة توظيفه في وزارة الإعلام والثقافة أخصائي فني عام 1988م حتى جاءت الوحدة فأرسل إلى عدن لتولي مهام إدارة الفنون التشكيلية بمحافظة عدن.

حاورته / أشجان المقطري

لا يحبون النقد

في بداية لقائنا معه قال: لم أتمكن من مزاولة عملي في هذه الإدارة لأنها كانت شكلية لا مقر لها ولا مخصص ماليا لتسيير أنشطتها وليس لها ميزانية من رئاسة الحكومة، إلا أنني لم أبق مكتوف الأيدي فقد حاولت أن أقيم معارض فنية تشكيلية جماعية وفردية لفناني المحافظة.. مما تبقى في صندوق مكتب الثقافة الخاص بإقامة الاحتفالات الموسمية للأعياد الوطنية والمناسبات النادرة، كما عملت على إقامة بعض الورش لتعليم مبادئ وأسس الرسم للأطفال وكذا إقامة بعض الندوات والمحاضرات هنا وهناك حول الفن وعلم الجمال وهموم الفنانين والصعوبات التي تواجههم.

وواصل حديثه قائلا: كما قمت بعمل بعض الملاحق الثقافية للصحف المحلية الرسمية حول قضايا الفن التشكيلي في اليمن.

وفي بعض مقالاته النقدية عمل على تشخيص جوانب القصور في بعض التجارب الفنية اليمنية وحول مسيرة التجربة التشكيلية في بلادنا وخاض سجالات في هذا الشأن مع بعض زملاء المهنة الذين يكتبون عن الفن التشكيلي في بلادنا.

واستطرد قائلاً: أن أغلب فناني الوطن اليمني لا يحبون النقد من أجل تطوير تجاربهم الفنية فبدؤوا بمحاربة هذا الفنان الجريء الذي لا يخاف في الله لومة لائم حتى كتابة هذه الأسطر.

وأوضح بأنه خاض في مجال العملية التعليمية وعمل مدرساً لمادة التاريخ وتحسين الخطوط العربية في معهد جميل غانم للفنون الجميلة ومادة مبادئ وأسس التصميم، حيث شارك في معارض جماعية (محلية وخارجية) منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي في كل من (مصر.والإمارات.والكويت.وسوريا.ومسقط.والعراق والجزائر.والأردن .وبريطانيا.وفرنسا) وقبل ذلك كانت في (تعز.وصنعاء) مع الفنان المرحوم هاشم علي ومع بقية الفنانين المرموقين أمثال عبد الجليل السروري وعبد الحكيم العاقل وآمنة النصيري وعبد العزيز إبراهيم وعبد الجبار نعمان وفؤاد الفتيح ورشاد إسماعيل وغيرهم.

ثغر اليمن الباسم (عدن)

وأضاف قائلاً: اعتليت منصب رئيس لقسم الفنون التشكيلية بمعهد جميل غانم للفنون الجميلة، كما أنني عضو مؤسس لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين، وعملت في سبعينيات القرن الماضي في المتحف الوطني للآثار ودور الكتب، ولدي بعض الإسهامات والمقتنيات المتواضعة، إلى جانب أنني قمت بتصميم العديد من الشعارات والملصقات الفنية وكان من أبرزها الملصق الفائز بالجائزة الأولى لأحسن ملصق سياحي عن ثغر اليمن الباسم (عدن)، بالإضافة إلى أنني فزت بجائزة الملصق

حاورته / أشجان المقطري

الأول في مسابقة منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لدول البحر المتوسط عام (84) والذي كان مكرساً لصحة الأطفال باعتبارهم ثروة الغد.

وأشار إلى أن مكتبة الإرشاد بصنعاء تعاقدت معه لأجل كتابة بعض الكتيبات التعليمية في تجويد وتحسين الخطوط العربية: (النسخ ، والرقعة ، والديواني الفارسي يسمى (أمشق خط عربي) ، إلى جانب ذلك كلفته وزارة الإعلام والثقافة بوضع رسوم لقصة (الحبة) للكاتب علي محمد عبده وهي قصة للأطفال.

جدل واسع

وقال: لقد أقمت معرضاً فنياً خاصاً بأضرار القات وعرضته في كل من عدن وتعز وصنعاء وأثار ذلك المعرض جدلاً واسعاً واقتنى الناس بعض أعمال المعرض، كما قام برسم كاريكاتير مضاد يدافع فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قام الرسام الدنماركي بالإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأقيمت حول ذلك الرسم ندوة في الصهاريج، واستضفت في أحد البرامج التلفزيونية من أجل الحديث عن ذلك الرسم.

وأفاد بأنه تم اختيار احد أعماله الفنية التشكيلية ليكون ضمن رسالة دكتوراه غير منشورة من جامعة الإسكندرية كلية الفنون الجميلة قسم التصوير 2008م وكان صاحب الرسالة الدكتور منير الحميري حيث حملت الرسالة عنوان (أثر الفن اليمني القديم على التصوير اليمني المعاصر الفصل الثاني الباب الثاني (1970.1990).

كتابات وأحداث

وقال إن هناك من كتب وتحدث عني كفنان تشكيلي وأولهم الناقد السوري الراحل خليل صفية في مجلة الحياة التشكيلية العدد 51. 52 السنة الثالثة عشر نيسان. أيلول 1993م الصادرة عن وزارة الثقافة دمشق سوريا (علي الذر حاني) له مشروع لطموحات كبرى تصطدم بالواقع الحياتي بتقاليد تقيد سلبياتها ما هو إيجابي من موروث شعبي وتحاصره بحصار محكم تشكيلي يمني متمرد تتلمذ على يد كبار الجرافيكيين المصريين.. حيث يقول أصبحت مهمة محاربة القات (فنياً) في لوحاته ومحفوراته هاجساً سياسياً في تجربته الشابة.. إلا أنني لم أجد فناناً رائداً أعطى لموضوع القات وخطورته على الإنسان مثل علي الذر حاني... ضمن سلسلة لوحات عن أضرار القات تتسم بجرأة في الشكل والمحتوى ومحققة بواقعية نقدية ذات وشائج تعبيرية تصل حدود البشاعة والتشويه، إلا أن علي الذرحاني هو فنان الموقف الذي عالج بالنقد الموضوعات الأكثر إشكالية وحضوراً في بيئته.

وأضاف :كما كتب عني الفنان التشكيلي المعروف فؤاد الفتيح في عموده (فكر وفن) حيث قال بأن هذا بدأ يجمع بكل صدق مفردات أصيلة لهذا الفن الجميل فهو اليوم يعتبر أحد أكثر الفنانين التشكيليين ارتباطاً بالتراث والأصالة والباحث المستمر لمضامين جديدة.. كما كتب عنه الدكتور عبد العزيز بأن عنده أفكاراً جرئية ومتضاربة وموضوعاته متعددة ويحاول أن يمارس هذه الأفكار في إطار تكنيك الجرافيك إنه فنان يقرن التكنيك بالثقافة الفنية الواعية ويبحث عن طريقة بصورة شاخصة.

وهناك الكثير والكثير من تحدث عنه ولا يسع الحيز لذكر ما كتبوا عني.. الكاتب والشاعر والقاص علي المقري، وكذا الكاتب والصحفي القدير عبد الله الدويلة شقيق الفنان اليمني المعروف هاشم علي الدويلة ، وكذلك كتب عني الفنان التشكيلي حكيم العاقل، وممن كتب عني أيضا الدكتورة آمنة النصيري والكاتب والشاعر جلال أحمد سعيد، واستضفت في تلفزيون (عدن) أكثر من مره في برامج فنية.

التجربة التشكيلية

وحول التجربة التشكيلية للفنان التشكيلي علي الذر حاني منذ بدايتها وحتى آخر لوحة رسمها عن الإرهاب فلخصها في النقاط التالية: 1. محاولة البحث والاكتشاف عن هوية مميزة تدمغ الشخصية الفنية بطابع الفرادة والخصوصية. 2. تبني أسلوب التجريب الواعي في إطار المحاولات الإبداعية التي تسعى لتكوين رؤية بصرية (واضحة. محلية. عربية. إسلامية. عالمية. ومعاصرة) والتعطش لاستخدام خامات متنوعة من أجل إبداع أو إضافة طرق أو علاقات جمالية نوعية تعبر عن روح العصر بإيجابياته وتناقضاته واضطرابه. 3. محاولة السعي لامتلاك أساس فكري وتراكم معرفي يساعد على تعميق الرؤية الفنية والفكرية لدى الفنان من خلال استلهام وتمثل عناصر تراثية يمكن استشفافها وتلمسها في وجدان الشعب والعصر وتجاوزها إلى استشراف المستقبل والوصول عن طريق الجمال إلى الجلال والتطلع إلى الكمال وذلك هو أسمى هدف.

أعمال فنية بصورة ميكانيكية

وحول ذلك يختتم الأخ علي الذرحاني حديثه قائلاً: على كل فنان تشكيلي يمني ما زال يجتر ويستنسخ أعماله الفنية بصورة ميكانيكية تخلو من مكابدة إبداعية مضافة لعالم الفن التشكيلي، وننصحه أن يستلهم موضوعاته من خبراته التراكمية ومن الفكر الإسلامي والإنساني، ومن ثقافته الشعبية ومحيطه الاجتماعي ومن التراث والفلكلور ومن قضايا وهموم الناس والعصر والواقع ومن الفلسفة والفكر والآداب والثقافة ومن أي فكرة يلتقطها لأنها ضالته وهو أحق بها.

سطور

محمد كليب أحمد

قسم الفنون الجميلة بجامعة عدن

من أجل رسم المستقبل المشرق في عدن

تشهد الحركة الفنية التشكيلية في عدن طفرة كبيرة بعد افتتاح قسم الفنون الجميلة في كلية الآداب جامعة عدن في سبتمبر2013م الذي يعد اللبنة الأولى في إنشاء صرح فن تشكيلي أكاديمي له مكانته الهامة على المستوى الثقافي والفني وعلى مستوى العاملين في هذا المجال الفني من أساتذة وفنانين وحتى المهتمين بهذا الجانب من الفنون.

وليس غريبا أن تكون الصعاب كبيرة لانجاز كبير بهذه الضخامة في مدينة عدن التي توشحت منذ الأزل بالفنون في مختلف تخصصاتها، كمدينة حضرية في العصور السحيقة من عمرها، مدللة بذلك على امتزاج الفن بالحياة اليومية لأبنائها وحاجتها الماسة إليه، الأمر الذي أنتج لنا من الآثار والعادات والتقاليد مالا يمكن نسيانه!!.

■ محمد عبده دائل

الفنان الأكاديمي والأستاذ/محمد عبده دائل الذي تبنى هذا المشروع الحضاري والثقافي الكبير، استطاع بحنكته الفنية وخبرته الكبيرة في مجال الفن والتربية والتعليم الأكاديمي أن يجمع نخبة من كبار الفنانين ليكونوا هم أول من يصنعون اساسات هذا الانجاز المتميز في تاريخ الحركة الفنية في عدن، وكان انتقاء موفقا الى حد كبير، حيث تم غزل الخيوط الحريرية بسرعة مذهلة بينهم وبين تلاميذهم الفنانين رواد الدفعة الأولى التي انخرطت إليه منذ اللحظات الأولى للإعلان عن افتتاح القسم.

الأجمل من ذلك هو وجود لفيف ذهبي من الفنانين التشكيليين المتمرسين وذوي الخبرات الكبيرة في هذا الجانب كطلاب فاعلين، ما يزيد من أعباء وصعوبة المهمة التي تواجه مدرسيهم في تقديم المادة العلمية والفنية ذات المواصفات العالية التي تتماشى مع هذه المستويات الرفيعة.

ومما لاشك فيه أن افتتاح هذا القسم المهم في جامعة عدن يتطلب جهوداً كبيرة وغير عادية من قبل وزارة التعليم العالي للارتقاء بهذا الجانب من التحصيل العلمي والفني وبشكل جاد بما من شانه الأخذ بيد هؤلاء الفنانين الدارسين في سبيل تكوين الخلايا الأولى لثقافة فنية تخدم المجتمع وتنمي روح الإبداع لكل منتسبي هذا الجانب الثقافي الذي بدروه يساهم بصورة كبيرة في غرس حب الفن والجمال لدى بقية أفراد المجتمع وعلى طول وعرض الساحة الإنسانية في هذه الرقعة من الوطن ..

كما انه سينتج للمجتمع نخبة رائدة من العاملين في هذا الجانب الإبداعي لتغطية الفراغ الكبير الذي يشغله عدد من الهواة-أو دخلاء عليه – يقتاتون على حساب الآخرين بتقديم أسوأ الخدمات الفنية دون أية مقومات أكاديمية وأدبية أو حتى أخلاقية.

وحينها فقط سنلحظ الفارق الكبير الذي كنا فيه وما صار إليه بعد انخراط هؤلاء الكوادر الفنية في العمل التربوي والإنتاج المجتمعي وما سيعكسه ذلك مستقبلا على حياة الآخرين.

من أعمال الفنانة التشكيلية العراقية سعاد ميكائيل